

تفسير الثعالبي

القلب ويذهب بنور الوجه قال قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قال قلت يا رسول زدني قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان وعون لك على امر دينك انتهى .

وقوله تعالى وذكر اسم ربه اي وحده وصلى له الصلوات المفروضة وغيرها وقال ابو سعيد الخدري وغيره هذه الآية نزلت في صبيحة يوم الفطر فتزكي ادى زكاة الفطر وذكر اسم ربه في طريق المصلى وصلى صلاة العيد ثم اخبر تعالى الناس انهم يوثرون الحياة الدنيا وسبب الايثار حب العاجل والجهل ببقاء الآخرة وفضلها وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص - استحيوا من الله حق الحياء قال فقلنا يا رسول الله انا نستحي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحياء انتهى قال الغزالي وايثار الحياة الدنيا طبع غالب على الانسان ولذلك قال تعالى بل توثرون الحياة الدنيا ثم بين سبحانه ان الشر قديم في الطباع وان ذلك مذكور في الكتب السالفة فقال ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى انتهى من الاحياء .

وقوله تعالى ان هذا قال ابن زيد الاشارة بهذا الى هذين الخبرين افلاح من تزكى وايثار الناس للدنيا مع فضل الآخرة عليها وهذا هو الأرجح لقرب المشار اليه وعن ابي بن كعب قال كان رسول الله ص - يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد صوته في الثالثة ويرفع رواه ابو داود والنسائي وهذا لفظه ورواه الدارقطني في سننه ولفظه فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد بها صوته في الاخرة ويقول رب الملائكة والروح انتهى من السلاح قال